[137] إنها أعلم منى وأنا لم أسمعه من النبي، وإنما سمعته من الفضل بن العباس، وكان الفضل قد مات حينئذ. وقد قال ابن قتيبة في ذلك " إنه استشهد ميتا، وأوهم الناس أنه سمع الحديث من رسول ا ولم يسمعه (1)، والفضل بن العباس استشهد في طاعون عمواس سنة 18 في عهد عمر. وقول أبى هريرة: إنه سمعه من الفضل بن العباس اعتراف صريح منه بأنه كان يسند إلى النبي من القول ما لم يسمعه منه - وهذا هو الارسال والتدليس بعينه - كما تبين لك ذلك من قبل. هذا إذا كان صادقا في أنه سمعه من الفضل بن العباس ! ولهذا الحديث قصة طريفة لا بأس من إيرادها هنا: في كتاب اختلاف الحديث للشافعي، أن أبا بكر بن عبد الرحمن (2) قال: كنت أنا وأبى عند مروان بن الحكم - وهو أمير المدينة من قبل معاوية، فذكر له أن أبا هريرة يقول: " من أصبح جنبا أفطر ذلك اليوم ". فقال مروان: أقسمت عليك يا أبا عبد الرحمن لتذهبن إلى أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة فتسألهما عن ذلك. أما عائشة فقد قالت: ليس كما قال أبو هريرة، يا عبد الرحمن، أترغب عما كان رسول ا يفعله ؟ فقال عبد الرحمن: لا وا، قالت عائشة: فأشهد على رسول ا أنه كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام، ثم يصوم ذلك اليوم. ثم دخلا على أم سلمة (رضى ا عنها) فسألاها عن ذلك فقالت مثل ما قالت عائشة، ثم جئنا مروان، فقال له عبد الرحمن: ما قالتا، فقال مروان: أقسمت عليك يا أبا محمد لتركبن دابتي فلتأتين أبا هريرة فتخبره بذلك، قال: فركب عبد الرحمن وركبت معه حتى أتينا (أبا هريرة) فتحدث معه عبد الرحمن ساعة. ثم ذكر له ذلك فقال أبو هريرة: لا علم لى بذلك وإنما أخبرنيه مخبر (3).

---

(1) ص 28 من كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة. (2) هو أبو بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة وأبوه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى - وهذا الحديث في موطأ مالك. وفى البخاري ومسلم. (3) ص 233، 234 من هامش الجزء السابع من كتاب الام للشافعي رواية الربيع. (*)